

## الفصل الثالث: التربية الاعلامية مخرجا من اعادة انتاج التمييز

### المبحث الثاني: التغطية الآمنة والحساسية لقضايا النوع الاجتماعي

إعداد: عماد الأصفر

#### مقدمة

الممارسة السيئة للإعلام بقصد او دون قصد، والفهم الخاطئ للحق في حرية الرأي والتعبير والرد الانفعالي على عقود من تغييب هذا الحق ادت احيانا الى المساس بأمن وحياة الافراد وبحقوقهم في الحفاظ على سمعتهم وشرفهم وكرامتهم وحياتهم الشخصية، هذا المساس بدأ يأخذ منحى خطير بعد التعدد الهائل لوسائل الاعلام وما رافق ذلك من تنافس شديد، واستخدام مكثف لوسائل التواصل الاجتماعي حيث - في الغالب - لا ضوابط قانونية او اخلاقية ومواقع افتراضية واسماء وهمية، فالتحدي الحقيقي القائم اليوم بين ابناء المهنة هو كيف يمكن لهم حماية سمعة مهنتهم وهيبتهما.

نريد للناشط والمدون والمواطن الصحفي الذي ينشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي ان يرتقي عبر التنقيف الاعلامي ليقتررب ما استطاع من احترام الصحافة، فهذا حقه، ولكننا لا نريد للصحافي ان يتحلل من قواعد مهنته او من بعضها وينساق خلف الموجة مقابل حفنة (لايكات).

كل المهن مهمة ومن حق منسبي / ات كل مهنة ان يروا ان مهنتهم هي الالهة ، فعامل النظافة هو مهندس بيئة وصحة عامة، والطبيبة مهمة للعلاج والوقاية، والقاضية مهمة لتكريس العدالة ودور المحامي / ة مهم لضمان سلامة اجراءات التقاضي، والشرطي والشرطية دورهما مهم لتثبيت النظام العام، غير ان هذه الالهيات قد تكون موسمية وقد تتم بتكليف، فلا يمكن للمحاماة مثلا ان تترافع عن اشخاص لم يكلفوها بذلك، ولا يملك الطبيب او الطبيبة ان يعالجا اشخاصا لم يطلبوا منهم ذلك، اما الاعلام فانه مهم على الدوام ولا يحتاج الى تكليف حيث انه يملك تفويضا واسعا ودائما من الجمهور ليكون وكيلا عنهم في نقل الاخبار واعطاء الارشادات والتوسط بين اطراف المجتمع وممارسة الدور الرقابي فضلا عن التوعية والترفيه ورفع مستوى الذوق الجمالي العام.

في هذا اللقاء سنتعرف على البنود القانونية والتشريعات الدولية التي تكفل الحق في الخصوصية والسمعة الطيبة وكيف يؤثر ذلك على الاعلام؟ وما هي الادوار الاعلامية الصحيحة؟ وما هي مواصفات من يجب ان يمارسها؟ وكيف يمارسها؟ وكيف نقيم ذلك عبر وضع معايير لجودة المنتج الاعلامي.

#### الاهداف:

نتوقع من المشاركات / ين ان يتمكنوا في نهاية اللقاء من تحقيق النقاط التالية:

- فهم البنود القانونية المتعلقة بحقوق حماية الشرف والخصوصية والسمعة: كيف يتم النيل من هذه الحقوق عبر النشر الاعلامي على الملأ، وكيف تعمل هذه البنود في مواجهة حقوق اخرى كحق الحصول على المعلومات وحق المعرفة وحرية التعبير.
  - الالتزام بالممارسة الرشيدة للأدوار الاعلامية خلال تغطيتهم لقضايا الدور المجتمعي للرجل والمرأة وصولا الى تغطية آمنة ومتحسنة لقضايا النوع الاجتماعي.
  - استيعاب واستخدام معايير الجودة ومواصفات العمل الاعلامي الناجح في جانبي المضمون والشكل.
  - تطوير قدراتهم المهنية في جانبي المعرفة النظرية والمهارة العملية لتقترب من مواصفات الصحفي الناجح.
  - تطبيق الممارسات الفضلى في مجالات البحث والاعداد والنشر لضمان صورة شاملة ومتوازنة للمجتمع.
- خطة اللقاء**

عنوان اللقاء: التغطية الآمنة والحساسة لقضايا النوع الاجتماعي			
الاهداف	المضمون	الانشطة	الزمن
الموازنة بين الحقوق اثناء النشر	حق الحفاظ على الخصوصية والسمعة الشخصية والعائلية حق الجمهور في المعرفة حقوق الضحايا والمتهمين وعائلاتهم	نشاط 1 مقارنة بين خصوصية الشخصيات العامة والافراد العاديين نشاط 2 تقديم نقد لخبر عن حكم قضائي في حالة اغتصاب محارم نشاط 3 اعادة كتابة خبر عن جريمة اغتصاب طفلة	
الممارسة الرشيدة للأدوار الاعلامية	المخبر، المرشد، الوسيط، الرقيب	نشاط 4 تطبيق الادوار الاربعة على قضايا تهم الجمهور، ووضع محاور رئيسية لها	
استخدام معايير جودة المضمون والشكل	درجات الاهمية، مدى الحداثة، مستوى الجراءة والمسؤولية، مواصفات فنية وجمالية	نشاط 5 تقييم برنامج اجتماعي حسب البنود التفصيلية الواردة في الجدول	

تطوير القدرات المهنية	الشمولية، الانصاف والاتزان، الالتزام، الجراءة	نشاط 6 مناظرة بين فريقين حول الفروقات بين الصحفي المحلي والصحفي الاجنبي
تعزيز المحتوى بالبحث الجيد	البحث المكتبي (القوانين والاحصائيات)، البحث الميداني (حالات خاصة، شهود)، المصادر والخبراء، تدقيق المعلومات، المتابعة	نشاط 7 نقاش موجه حول تصميم برنامج جديد تفاعلي وجذاب

### الحق في الحفاظ على الخصوصية والسمعة في مواجهة حق المعرفة والتعبير

سمعة الإنسان مصلحة فردية اجتماعية يصونها القانون وتشمل الحق في حماية الشرف والسمعة الشخصية والحياة الخاصة والعائلية، وتنص المادة 5 من الإعلان الأمريكي لحقوق وواجبات الإنسان، والذي تبنته منظمة الدول الأمريكية / (القرار رقم 30 الذي اتخذه المؤتمر الدولي التاسع للدول الأمريكية عام 1948) على:

" لكل شخص الحق في أن يتمتع بحماية القانون ضد الهجمات التعسفية على شرفه وسمعته وحياة الخاصة والعائلية".

وجاء في المادة 17 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ما نصه:

- 1- لا يجوز تعريض أي شخص على نحو تعسفي أو غير قانوني لتدخل في خصوصياته أو شئون أسرته أو بيته أو مراسلاته ولا لأي حملات غير قانونية تمس شرفه أو سمعته.
  - 2- من حق كل شخص أن يحميه القانون من مثل هذا التدخل أو المساس.
- ويأتي القانون الاساسي الفلسطيني منسجما مع جوهر هذه التشريعات عبر المواد التالية:

مادة 10

- 1- حقوق الإنسان وحرياته الأساسية ملزمة وواجبة الاحترام.
- 2- تعمل السلطة الوطنية الفلسطينية دون إبطاء على الانضمام إلى الإعلانات والمواثيق الإقليمية والدولية التي تحمي حقوق الإنسان .

مادة 14

المتهم برئ حتى تثبت إدانته في محاكمة قانونية تكفل له فيها ضمانات الدفاع عن نفسه، وكل متهم في جناية يجب أن يكون له محام يدافع عنه .

مادة 32

كل اعتداء على أي من الحريات الشخصية أو حرمة الحياة الخاصة للإنسان وغيرها من الحقوق والحريات العامة التي يكفلها القانون الأساسي أو القانون، جريمة لا تسقط الدعوى الجنائية ولا المدنية الناشئة عنها بالتقادم، وتضمن السلطة الوطنية تعويضاً عادلاً لمن وقع عليه الضرر.

وسواء في بلادنا أو في أكثر الدول تقدماً وديمقراطية فإن النصوص القانونية اعلاه تشمل الاعتداء الذي قد تمارسه الصحافة على سمعة وخصوصية الآخرين عبر النشر على الملأ، وتعتبره جريمة لا تسقط بالتقادم، وهو ما قد يؤثر على عمل الصحافة ويحد من دورها، فضلاً عن تعارضه مع حقوق أخرى كحق الجمهور في المعرفة، وحق الحصول على المعلومات، والحق في حرية التعبير.

إن الحق في النشر حق مقدس نصت عليه جل القوانين والاتفاقيات الدولية إلا أنها مع ذلك قيدته بأفكار النظام العام والمصلحة الاجتماعية، وهو رغم أهميته ليس حقاً مطلقاً، ويجري تقييده بما لا يتعارض مع حقوق الغير عندما يتعارض مع قيم وحقوق أخرى. وتتعدد وتتوسع هذه القيود على حرية النشر حين يتعلق الأمر بضمان سلامة الجمهور، ولكنها تضيق حين يتعلق الأمر بالشخصيات العامة والقضايا التي تتعلق بالشأن العام<sup>1</sup>.

هناك نشر يعتبر مسا بسمعة الإنسان الحسنة لكنه لا يمس بالخصوصية أبداً. فمثلاً توجيه النقد لطرق اتخاذ القرارات لدى شخص يعمل بوظيفة معينة يعتبر مسا بسمعته ولكنه ليس مسا بالخصوصية، واما الملاحقة والتصنت فيعتبران مسا بالخصوصية حتى لو لم يتلوهما نشر. وهذا في الجانب الاجرائي فقط والذي يجب ان يتلوه الجانب المتعلق بمدى صدق ما نشر<sup>2</sup>.

## نشاط 1

في ضوء معرفتك باختلاف حيثيات الحق في الخصوصية للشخصيات العامة عن الافراد العاديين، كيف ترى نشر معلومات حول الوضع الصحي لشخص يعمل في وظيفة عامة؟

قارن بين حق هذا المسؤول / ة في الخصوصية والاحتفاظ بسرية الوضع الصحي، واحتمالات ان يقتل مرضه / ا من القدرة على القيام بالعمل وخدمة الجمهور.

<sup>1</sup> ضوابط الحق في النشر خدمة للمصلحة العامة، مجلة "دراسات قانونية"، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، إعداد: أمجد عبد الفتاح أحمد حسان، 2011

<sup>2</sup> الدليل التدريبي لقوانين واخلاقيات الصحافة، مركز تطوير الاعلام جامعة بيرزيت ، يحيى شقير ، 2014

## نشاط 2

في ضوء ما تعلمت عن حق الافراد في الحفاظ على خصوصيتهم وسمعتهم الشخصية والعائلية ناقش هذا الخبر مركزا على العبارات التي تحتها خط، ثم ناقش كيف يمكن للإعلام ان يسهم في انجاح مساعي دمج الضحية مجتمعيًا:

### شاب سكران يغتصب خالته .. بالتفاصيل

قررت محكمة الجنايات الكبرى الاردنية، وضع شاب اغتصب خالته بالأشغال الشاقة المؤقتة 12 عاماً ونصف العام بعد تجريمه بجناية الاغتصاب طبقاً للمادة 1/292/أ.

وأسقطت المجنى عليها الحق الشخصي، وقالت بأنها لا تشتكي على ابن شقيقتها.

حيث اعتبرت المحكمة اسقاط الحق الشخصي سبباً لتخفيف العقوبة، لتصبح الاشغال الشاقة 12 عاماً ونصف العام، بينما كانت محكمة الجنايات اصدرت قراراً يقضي بتشديد العقوبة على الجاني لتصبح عقوبته الاشغال الشاقة المؤقتة 25 عاماً.

ووفق تفاصيل القضية، فقد كان الشاب في حالة سكر شديد في أحد ايام النصف الثاني من ايار للعام 2011، حيث كانت المجنى عليها وهي (خالته)، لوحدها في منزل والدتها.

وفي ذلك الوقت، قام الجاني بالحضور الى موقع الجريمة، وهاجم خالته وألقاها أرضاً ونزع ملابسها رغماً عنها وعاشرها معاشرة الأزواج فاضا بذلك بكارتها، وهددها بان لا تخبر احداً.

واسفر عن فعله هذا عن حمل المجنى عليها اذ انجبت مولودة انثى، وبعد ذلك قامت المجنى عليها بإبلاغ الشرطة وجرت الملاحقة<sup>3</sup>.

<sup>3</sup> الخبر كما نشر على الرابط

<http://www.altaqreernews.com/9698/%d8%b4%d8%a7%d8%a8-%d8%b3%d9%83%d8%b1%d8%a7%d9%86-%d9%8a%d8%ba%d8%aa%d8%b5%d8%a8-%d8%ae%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%87-%d8%a8%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%81%d8%a7%d8%b5%d9%8a%d9%84/#ixzz3nbemPazy>

### نشاط 3

مستفيدا من واجبات الاعلام نحو الضحايا، ومن تقييمك للخبر السابق قارنه مع هذا الخبر مركزا على ما تحته خط ثم اعد كتابته بشكل مهني ومراعي للنوع الاجتماعي

عاطل يغتصب ابنة خالته ببولاق الدكرور

تمكنت الأجهزة الأمنية بالجيزة من ضبط عاطل اغتصب ابنة خالته في نهار شهر رمضان ببولاق الدكرور، تمت إحالته إلى النيابة التي تولت التحقيق.

تلقي اللواء محمود فاروق، مدير الإدارة العامة لمباحث الجيزة بلاغا من العميد عمرو حافظ نائب مأمور قسم بولاق، إن قوات الأمن ألق القبض على "محمد ح"، 27 سنة عاطل، لاغتصابه ابنة خالته داخل منزلها.

وتبين من التحقيقات أن المتهم استغل وجود الفتاة بمفردها داخل منزلها بالإضافة إلى أن الفتاة صغيرة في السن حيث إن عمرها 14 عاما، ولم تتمكن من مقاومتها، تحرر عن ذلك المحضر اللازم وأخطرت النيابة للتحقيق<sup>4</sup>.

### ممارسة الادوار الاعلامية بشكل مراعي للنوع الاجتماعي

المشهد الاعلامي مزدحم جدا وتواجه وسائل الاعلام التقليدية تراجعا في نسب المتابعين لها، وتخوض تنافسا حادا على جبهتين الاولى: فيما بينها والثانية: مع وسائل التواصل الاجتماعي.

استجابة وسائل الاعلام لهذه التحديات جاءت شكلية وتقنية، لم تحقق -حتى الآن على الاقل- الفائدة المرجوة، وصاحبها تراجع في مجال المضمون وميل للإثارة واستخدام لأساليب الاعلام الاجتماعي كالتسطيح والسرعة والاختصار، حتى بات يخشى من تآكل هوية ودور وسائل الاعلام هذه وفقدان طابعها المميز.

جاء أول تعريف لرسالة الإذاعة، ضمن قانون الراديو الاتحادي لعام 1927، على أنها .. خدمة "مصالح وحاجات ومتطلبات الجمهور". ولا يزال هذا التعريف الضمني لرسالة الإذاعة يعد أحد المتطلبات الأساسية لمنح ترخيص لمحطة بث إذاعي أو تلفزيوني في الولايات المتحدة.

<sup>4</sup> الخبر كما نشر على الرابط

<http://alwafd.org/%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%AF%D8%AB-%D9%88%D9%82%D8%B6%D8%A7%D9%8A%D8%A7/869759-%D8%B9%D8%A7%D8%B7%D9%84-%D9%8A%D8%BA%D8%AA%D8%B5%D8%A8-%D8%A7%D8%A8%D9%86%D8%A9-%D8%AE%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%87-%D8%A8%D8%A8%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%83%D8%B1%D9%88%D8%B1>

ولا بد لهذه الخدمة إذا ما ارادت الحفاظ على جمهورها وزيادة عدده ان تعتمد على المنطلقات التالية:

- الدقة أهم من السرعة.
- الإنصاف أولى من الإثارة.
- إبلاغ المشاهد بالحقيقة هو الهدف<sup>5</sup>.

إذا اراد الاعلام ان يلعب دورا تنمويا مجتمعيا تنويريا لا يجب ان يأخذ بالمسلمات مهما بلغت سطوتها ومستوي عمقها وتغلغلها بل يجب ان يخضعها جميعا للنقاش، ولكن الحاصل ان اعلامنا قد نسي كثيرا من ادواره وبات كل همه البحث عن الاثارة والسبق ومن هنا يجب اعادة التذكير بأدوار الاعلام الرئيسية وهذه المرة من باب مسؤولياته تجاه التغطية الأمانة والحساسة لقضايا النوع الاجتماعي

#### - الدور الاخباري (المعلوماتي):

إذا كنا نؤمن ان الحياة البشرية قيمة عليا فان قتل امرأة او الاعتداء عليها خبر مهم، بل وأكثر أهمية مما عداه بكثير، ومعنى الأهمية ليس فقط تخصيص المكان الاول في النشرة لهذا الخبر بل متابعته بكل اهتمام وعمق، وليس في الاخبار فقط وانما في البرامج الأكثر متابعة ورواجا ايضا.

وبكل تأكيد يجب مراعاة القواعد المهنية والاخلاقية، فلا يجري تجريم المتهمين دون دليل قضائي، ولا يجري الحديث عن دوافع شرفية غير مثارة فقد يكون القتل جرميا بحثا او بدافع الاستيلاء على ارث الفتاة، ولا ينحرف النقاش عن القتل كجريمة الى مبررات الشرف واجراءات الكشف الطبي عن عذرية الفتاة، ومع مراعاة تامة للمصلحة الفضلى للضحية وافراد عائلتها.

وعلينا وضع القضايا في سياقها وحجمها الصحيح، فهل مثلا أصبح قتل النساء بمرر الحفاظ على الشرف ظاهرة؟! ما هو المعنى الحقيقي للظاهرة؟ وما هي النسب والاحصائيات التي حصلت عليها.

ان إعداد وتقديم نشرات الأخبار جزء أساسي من رسالة الاعلام التي تنظر إلى البث على أنه خدمة تخاطب جمهورا منوعا يطلب مجموعة من الأخبار والمعلومات المختلفة، المتوازنة والشاملة. هذا هو جمهورنا وعلينا تزويده بمعلومات مفيدة ومترابطة حول:

- أولا، ما يحتاج إلى معرفته حتى يصبح مطلعاً على ما يجري
- ثانياً، ما يريد أن يعرفه<sup>6</sup>.

#### - الدور الارشادي:

<sup>5</sup> الدليل الميداني المهني لأخبار التلفزيون ، بول ستاينلي، منشورات جمعية مخرجي أخبار الراديو والتلفزيون، إصدار الموارد الإعلامية- معهد الإعلام-جامعة بيرزيت 1999

<sup>6</sup> المصدر السابق

إذا كنا نقول بان الاعلام رسالة سامية فان علينا ان لا نكتفي بمجرد نقل الاخبار الاجتماعية بل علينا دراستها وتحليلها وتشجيع الايجابي منها، ولعب دور وقائي ايضا للحد من السلبيات ومنع تكرارها، ان تزويد الجمهور بأراء الخبراء وحصيلة تجارب الآخرين امر يكتسب ابعادا مهمة فهو يضرب المثل الحي على النجاح ويشكل قدوة حسنة يمكن الاحتذاء بها، عادة ما تكون القضايا الاجتماعية قضايا حساسة ومحرجة للبعض كالتحرش الجنسي او سفاح القربى او المشاكل الزوجية وكل ما له علاقة بالصحة الانجابية، فتجدهم يتجنبون توجيه الاسئلة التي تطلب المشورة وينتظرون من يرشدهم. ان التنوع في الخبراء الذين تقدمهم للجمهور قد يقدم خيارات متعددة للحل وهو ما يسمح بتفاعل هذه الحلول وتبني أفضلها. ولعل من ناقل القول بان من واجب الاعلام ان يبحث وبشكل دائم عن الخبرات الجديدة وان يكون منصفا في تمثيل النساء ضمن قائمة المستضافين كخبراء في برامجهم ومقابلاته.

ان ممارسة هذا الدور تستدعي بالضرورة امتلاك مهارات الاتصال الفعال والتخلي عن لغة الوعظ والارشاد والخطابة، والتحديد الدقيق للمستهدفين واهتمامهم وثقافتهم ومستواهم المادي ومكان اقامتهم لاختيار الاسلوب الانسب لمخاطبتهم وضمان التأثير فيهم.

#### - دور الوسيط:

إذا كان هدف الاعلام هو حل القضايا والمشكلات لا مجرد إثارتها فأن عليه ان يتقن دور الوساطة بين الحاكم والمحكوم وبين المحكومين ايضا، فينقل المطالب ويتلقى الاجابات وي طرح الحلول مستعينا بالخبراء ويقدم دائما الافكار والخبرات الجديدة ويناقشها ويبدأ بعمل رأي عام حول انسبها سواء كانت اجتماعية او اقتصادية ، فمثلا منذ سنوات طويلة والجميع يناقش الحاجة الى تشديد العقوبات على جرائم قتل النساء، وضمان عدم افلاتهم من العقاب او حصولهم على احكام مخففة عبر اللجوء الى العذر المحل او العذر المخفف، ولكن هذه المطالب على اهميتها قد لا تكون ناجعة وكافية حتى لو تحققت بالكامل، طالما ظلت الثقافة المجتمعية ثقافة ذكورية لا تنظر الى المرأة بعين المساواة، وطالما ظلت قضية الشرف محصورة بالنساء وبغشاء البكارة.

ان ممارسة هذا الدور تستدعي من الصحفيات والصحفيين معرفة اوسع بالمؤسسات الرسمية والاهلية التي تعمل في كافة فروع النوع الاجتماعي وتقدم خدماتها المتعددة للنساء كشرطة الاسرة او وزارة شؤون المرأة والشؤون الاجتماعية والعمل ووحدات النوع الاجتماعي في شتى المؤسسات والمنظمات غير الحكومية العاملة في مجالات الحقوق والصحة الانجابية والنفسية وسواء عبر الخطوط الهاتفية المجانية للإرشاد او توفير خدمات البيوت الآمنة للنساء المعنفات والمهددات وغير ذلك من الخدمات.

ان قيام النساء بالأدلاء بأقوالهن وتقديم شكاوى ضد المعتدين عليهن قد يكون صعبا وشاقا وغير مضمون النتائج وهنا لا بد من تشجيعهن والتستر على هويتهم لضمان عدم تعرضهن الى اذى متزايد.

الصحفيات والصحفيون الذين يقومون بهذا الدور بحب والتزام ضميري واخلاقي يحققون نجاحات طيبة ويبنون مصداقية تشجع الاخباريات على طلب مساعدتهم.



## - الدور الرقابي:

يدعي الاعلاميون دائما ان سقف الحريات الممنوح لهم لا يكفل اجراء تحقيقات استقصائية حول قضايا الفساد مثلا، ولكن يتضح في كثير من الحالات ان الصحفيين لم يلامسوا هذا السقف ليختبروا إن كان مرتفعا كفاية ام لا؟، وان اجراء التحقيق يتطلب جهدا ومالا ووقتا اطول مما قدروا ومما تمنحهم وسائل اعلامهم. وعلى كل حال فان هناك شؤون اجتماعية وتربوية وتشريعية يمكن اجراء تحقيقات حولها بسهولة أكبر، وهناك برامج مساءلة كثيرة على تلفزيوناتنا واذاعاتنا ولكنها لا تستغل بالشكل الانسب لممارسة دور رقابي حقيقي، وكثيرا ما تتحول برامج المساءلة هذه الى تقديم حلول فردية ومساعدات اغاثية فردية للمتصل، وليس الى حلول جماعية منهجية لكل الحالات المشابهة عبر تعديل في القوانين او اللوائح الداخلية للعمل.

ممارسة الدور الرقابي من بوابة التحقيق الاجتماعي او برامج المساءلة قد يشمل الظاهر والسلوك والعادات الاجتماعية والصور النمطية وحقوق المرأة وقضايا الزواج المبكر والحرمان من الميراث وحقوق الحضانة وفرص توظيف النساء وظروف عملهن ومقدار تمتعهن بالمساواة في الاجور وفرص الترقية والتدريب والحصول على اجازات الامومة وساعات الرضاعة.

وقد تشمل التحقيقات وبرامج المساءلة مدى كفاءة وحدات النوع الاجتماعي في المؤسسات ومقدار مراعاة الميزانيات للنوع الاجتماعي ومدى فاعلية المؤسسات الحكومية والاهلية العاملة في خدمة النساء وهل توزع جهودها واموالها بشكل عادل لتشمل النساء في الارياف والمناطق المهمشة.

## نشاط 4

مستندا الى تقرير الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني "المرأة والرجل في فلسطين قضايا وإحصائيات، للعام 2012"، حدد عناوين لقضايا تهم الجمهور الفلسطيني ثم صنفها على الادوار الاربعة السابقة، وحدد محاور رئيسية لكل قضية وفق الجدول التالي:

#	الدور	الموضوع	تفاصيل الاحصائية	المحاور الرئيسية
1	المخبر			
2	المرشد			
3	الوسيط			
4	الرقيب			

## الجودة الاعلامية

يبحث الجمهور عن وسيلة الاعلام التي تقدم له أكثر المعلومات اهمية، وهي تلك المعلومات التي يكون لها تأثير على حياته وواقعه ومستقبله، لكن اسوأ ما قد تقع فيه وسيلة اعلام هو تكرار الاخبار والمتابعات دون تقديم الجديد والمؤثر والمثير<sup>7</sup>.

<sup>7</sup> مقال "البحث عن المعلومات" محمد دراغمة، كتاب اخلاقيات مهنة الصحافة الممارسة فلسطينيا، مركز تطوير الاعلام / جامعة بيرزيت 2010

وطالما اننا نتحدث عن التغطيات الاعلامية التي تتناول القضايا الاجتماعية فلا بد من تحديد مواصفات العمل الناجح:

#### - قضية مهمة

الصحفي الماهر هو من يقدر الاهمية بشكل جيد استنادا الى معرفته المتراكمة بمصالح واحتياجات اوسع فئة من جمهوره، ولا ينتظر تقدير هذه الاهمية من قبل الآخرين، وربما لا تكون الاهمية ظاهرة فيسعى الى ابرازها، "من اجل ان تقوم الصحافة بواجبها على الصحفيين ان يجاهدوا عن وعي لمنح المواطنين علما بما له الاهمية الكبرى فيما يتعلق بشروط حياتهم ليتمكنوا من فهم المحيط الذي يعيشون فيه"<sup>8</sup>. تكرار الاخبار المهمة امر ضروري ولكنه يسبب تدمير فئة بسيطة من الجمهور الاكثر امانا على المتابعة، وفي مواجهة ذلك على وسيلة الاعلام ان تعي جيدا ان للخبر المهم جدا تداعيات يجب البحث عنها وابرازها.

#### - موضوعها جديد

بعض القضايا الاجتماعية مملة وقديمة "وعندها يصبح التحدي الاكبر هو كيفية تحويل هذا الممل الى شأن مثير"<sup>9</sup>، وهو ما يستوجب المهارة في اعادة تناول القضايا من زوايا وآراء مختلفة وعبر ضيوف ومتحدثين وخبراء جدد واعطاء نماذج وامثلة حية وجديدة وقادرة على أنسنة القضية. ولكن القضايا المتعلقة بالعنف والجريمة والفضائح تمتاز بالإثارة وشدة الاقبال على المتابعة، مثل هذه القضايا تشكل إغراء كبيرا للصحافيين وقد تكون فخا يقود الى تآكل مصداقيتهم والى تحويلهم باتجاه الصحافة الصفراء، ان من واجب الصحافيين ان يقاوموا هذا الاغراء وان يتأكدوا من اعطاء هذه الفضيحة حجمها الحقيقي فقط دون إغراق، ودونما اهمال للقضايا الاخرى المهمة.

#### - تعالج بجرأة ومسؤولية

وبهدف ايجاد الحلول، وليس بهدف التشهير وتوجيه الاتهامات، فالكل في مجتمعنا قادر على توجيه الاتهامات بالتقصير والتخبط والفساد وسوء الادارة، وهذا ما تفعله غالبية الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي، اما الصحفيون والصحفيات فعليهم ان يحلوا بجرأة مستندين الى الحقائق وان يجمعوا الحلول ويطرحوها على الخبراء وان يشركوا الجمهور في النقاش ثم اختيار انجع الحلول لتشكيل رأي عام حولها، اذا كان من حق المدونين ان يهتموا بالتشخيص فقط فان من واجب الاعلام البحث عن التشخيص الادق والاكثر علمية وان يتابع القضية وكأنها قضيتها الشخصية فيهتم بعلاجها وبالوقاية منها ايضا.

#### - الشكل الفني

<sup>8</sup> الوصايا العشر للصحافة، إريك فشتيلبوس، معهد الاعلام / جامعة بيرزيت ومعهد التعليم المستمر للصحفيين السويديين Fojo ، 2001

<sup>9</sup> المصدر السابق

مهم ويزداد اهمية في ظل اشتداد المنافسة من جهة، وامتلاك بعض المنافسين وخاصة الجدد آخر ما توصلت اليه التكنولوجيا من اجهزة واستوديوهات وبرامج حاسوب وغيرها، فمن السهل على محطة انشئت حديثا ان تشتري معدات جديدة متطورة ولكن من الصعب على المحطات القديمة التخلي عن اجهزتها لشراء الاجهزة الاحدث، وتزداد تعقيدات هذا التنافس التكنولوجي اكثر فاكثر كلما اتجهنا نحو الراديو والتلفزيون حيث هناك متطلبات صوت وصورة وموسيقى ومؤثرات وديكورات وتصاميم وازياء وكتابة الكترونية ومكياج واستوديوهات افتراضية وربط فضائي وبث مباشر وشاشات عملاقة بحجم الجدار، هذه التفاصيل تستهلك كثيرا من الوقت والتحصير والجهد والمال ولكن لا غنى عنها فهي ضرورية جدا، ولكنها قد تكون استخداما باذخا للتكنولوجيا من اجل اهداف متواضعة ان لم يكن المضمون مهما و / او جديدا، وان لم يعالج بمسؤولية.

## نشاط 5

يطلب من كل مشارك او من كل مجموعة تسجيل حلقة من برنامج حوارى اذاعي او تلفزيونى شريطة ان يتناول موضوع الحلقة شأنها اجتماعيا، ثم يقدم تقييما شاملا للحلقة بالاستناد الى مواصفات الجودة المذكورة اعلاه، الجدول التالي يحتوى على بعض مفاتيح التقييم ويمكن الاضافة اليها:

اسم البرنامج :			
عنوان الحلقة:			
مباشر / مسجل			
مدة الحلقة بالدقائق:			
وسيلة الاعلام: (راديو، تلفزيون)			
مقدم الحلقة:			
الضيوف:			
ملاحظات	اجابات	الاسئلة التقييمية	محاور التقييم
		من هم الجمهور المستهدف وما هي نسبتهم التقريبية	الاهمية
		توقيت طرح القضية (هل هي قضية مثارة مجتمعا، أم احتفاء بمناسبة معينة)	
		مدى اهتمام الجمهور بهذه القضية (يجب ان يعرف عنها أم يحب ان يعرف عنها)	
		توقيت البث والاعادة	
		الضيوف مناسبون (خبراء، صناع قرار مسؤولون، مشرعون) من عدة توجهات	
		العدالة الجنديرية (هل تم اشراك نساء، هل كانت مشاركتهن فعالة ام مجرد مجاملة)	
		تم استخدام معلومات دقيقة وموثقة واحصائيات	

		المضمون جديد يطرح للمرة الاولى ام مكرر ومستهلك	الحدث
		تم تناول الموضوع من زوايا جديدة	
		تمت أنسنه الموضوع وضرب امثلة حية عليه	
		المعلومات والاحصائيات والحالات التي طرحت حديثة	
		الضيوف والخبراء جدد وليسوا ممن يظهر عادة للحديث حول الموضوع	
		جودة الاعداد وشموليته ومستوى الجراة في طرح الاسئلة المهمة	الجراة والمسؤولية
		قدرة مقدم البرنامج على طرح كافة المحاور بوضوح	
		قدرة مقدم البرنامج على ادارة الحوار بفعالية وانصاف بين الضيوف	
		قدرة مقدم البرنامج على تركيز الهدف من الحوار واستخلاص نتائج وتقديمها للجمهور	
		مدى تفاعلية البرنامج مع الجمهور (عبر الاتصالات، الرسائل القصيرة، وسائل التواصل الاجتماعي، التصويت،....)	
		اسم البرنامج (لافت للنظر)	
		عنوان الحلقة ( مشوق )	
		اشارات وموسيقى البرنامج وخط والوان وشكل الكتابة الالكترونية وكافة التصاميم	

		الديكور والاكسسوارات	الجودة الفنية
		الاضاءة	
		وضوح الصورة	
		نقاوة الصوت	
			هل قدمت الحلقة أي جديد مفيد؟
			ما الذي نقصها او غاب عنها؟
			ما هي نصيحتك لمعد ومقدم هذا البرنامج؟

### القدرات المهنية

الاعلاميون كثر، ولكن الاعلامي الناجح عملة صعبة ونادرة وهو خليط من مواهب وقدرات ومعارف ومهارات بعضها ملموس ويمكن قياسه وبعضها محسوس يقاس بالأثر، "المعضلة تكمن في ان الصحفي مضطر الى ان يكون مخلصا وموضوعيا في آن واحد، فبالرغم من ان كل فرد يرى الواقع من وجهة نظره الخاصة، الا ان على الصحفي ان يكافح من اجل ان ينقل هذا الواقع كما هو او كما يراه شخصيا بصحة وصدق، وهذا يختلف تماما عن وصف ما يجب ان تكون عليه الحال. واجب الصحفي هو سرد ما يحدث وليس من واجبه القبض على الاوغاد او اطفاء الحرائق<sup>10</sup> ولكن كشف الاوغاد والتحقيق في اسباب الحريق والاسهام في عدم اندلاع حريق آخر تدخل ضمن اختصاصات العمل الاعلامي.

وعندما نتحدث عن اعلامي ناجح سينشغل بالشأن الاجتماعي فنحن نتحدث عن صحفي يمتلك:



- عقل فيلسوف (الشمولية)  
لديه معارف كثيرة عن مجتمعه وعن الدنيا ومن بين هذه المعارف ما يتعلق بالحقوق الانسانية والنوع الاجتماعي ووظائف الذكر والانثى في المجتمع والاسرة والقوانين والاعراف التي تنظم هذه الادوار. وهو قادر على تفكيك كل ذلك وصياغته برؤى جديدة.
- حكمة قاضي (انصاف وتوازن)  
يستمع الى كافة اطراف الرواية ويسمح لكل منهم بان يدافع عن نفسه , ولا يتعامل وفق الهوى الظنون والشكوك والاشاعات وانما بالاستناد على الدلائل والوقائع والبيانات ، ويبقى المتهم لديه بريئا حتى تثبت ادانته.
- احساس شاعر (الالتزام)  
يهتم بالأم ومعاناة الآخرين وينحاز للمظلومين وللعدالة ولتكافؤ الفرص وللحق في الحياة الكريمة، يعشق الحرية ويكره الظلم والعبودية، ولديه ايضا القدرات الكلامية والكتابية بلغة دقيقة ومعبرة وواضحة وموجزة ومؤثرة.
- شجاعة فارس (الجرأة)  
يستطيع ان يقول كلمة الحق حتى لو أغضب المتنفيذين، ويستطيع الوقوف في وجه الظلم وان يناصر المستضعفين، قادر على مواجهة الافكار التقليدية والعادات البالية.  
من الصعب طبعا امتلاك هذه المواصفات، ومن يمتلكها يستحق ان يكون زعيما وليس صحفيا، ولكن صعوبة امتلاكها لا يعني نفض اليد منها، بل السعي الى تحقيق نسب متقدمة منها، فما لا يدرك كله لا يترك جله.

## نشاط 6

مناظرة بين فريقين حول عبارة "الصحفي الاجنبي أكثر كفاءة من الصحفي المحلي"

المناظرة تركز بالأسئلة على الواجبات المهنية، ثقافة الصحفي، مستوى وسيلة الاعلام التي يعمل لها، استقلالية الصحفي، موضوعيته توازنه واستقلالية وسيلة الاعلام، والحماية التي تتوفر له.

الامان ومراعاة الجوانب الاخلاقية مطلوبة في كل تغطية وعمل اعلامي وهي مطلوبة بشكل أكبر عند الحديث في الشأن الاجتماعي لان بعض التغطيات قد تبدو مهنية من الناحية الاجرائية ولكنها قد تسبب اضرارا جسدية او نفسية او مادية للضحايا ولأقاربهم ولتحقيق حدود أفضل من الأمان ينصح دائما بتوخي

- الدقة في الاسماء والارقام فليست كل حالة او حالتين او ثلاث ظاهرة، والدقة في نقل مواقف واقوال من نقابهم، والحرص على عدم اجتزاء النص على نحو ضار كقولنا ولا تقربوا الصلاة ونقطة , الدقة في المصطلحات فالمتهم غير المدان ، واعتراف المتهم غير كاف لتثبيت الادانة ، حيث لا يملك الا القاضي حق تثبيت الادانة على المتهم وفي كثير من الاحوال للمتهم حق الاستئناف فالاحكام القطعية هي خاتمة عدة جلسات للمحكمة.
- الایجاز الجمهور يريد الزبدة ولا يرغب في المقدمات الاستعراضية الطويلة والفضائل التي يقصد بها الاعلامي استعراض مهاراته وقدراته، والقضايا دائما متشعبة والخوض في التفاصيل يبعثنا عن الاهمية وعن الحقائق ويصيب الجمهور بالملل والتشتت
- الوضوح عبر تقديم المعلومات المؤكدة والاشارة الى المعلومات الغائبة وتقليل الاعتماد على المصادر التي رفضت ذكر اسمها الى اضيق حد والابتعاد عن وذكر مراقبون او مصادر حسنة الاطلاع وما شابه وعدم ترك اسئلة دون اجابات او استخدام الايحاءات
- وفي كل الاحوال فان القاعدة الذهبية في الامان هي عدم التسرع وتأخير نشر او بث كل ما هو مثير للشك والريبة الى ان يجري اخضاعه للتدقيق فبناء المصادقية يحتاج سنوات من العمل الجاد ولكن ضياعها قد لا يحتاج الى أكثر من خبرين كاذبين واما القاعدة الذهبية في مراعاة اخلاقيات العمل فهي تحكيم الضمير ومراعاة المسؤولية الاجتماعية والتفكير في المصلحة الفضلى لأطراف القضية ودائما نقول "واستفت قلبك ولو أفوتك"

التنافس شديد جدا وكل الاجراءات سالفة الذكر غير كافية لتحقيق التميز فهذا يحتاج الى:

- البحث الجدي في التشريعات والقوانين التي تتعلق بالموضوع الذي نريد عرضه او مناقشته، وكذلك أحدث الاحصائيات واستطلاعات الرأي المتعلقة به، ومواقف الاطراف الفاعلة منه، وآراء النخب الفكرية بشأنه.
- البحث الميداني عن حالات وقصص انسانية، واناس متضررون او مهتمون، او شهود عيان، لدى مكاتب الشرطة وكتاب الاستدعاءات العاملون امام المحاكم عشرات الحالات والقصص.
- الاستعانة بخبراء وشخصيات جديدة من الأكاديميين لإمدادنا بالمعلومات او ليكونوا ضيوفنا في البرامج المتخصصة، من المهم ان تقدم وسائل الاعلام دائما خبراء جدد وشباب وان لا نكتفي بالضيوف والخبراء التقليديين الذين يظهرون عادة في برامجها.
- اصحاب التجارب الناجحة فهؤلاء بإمكانهم ان يضربوا المثل الحي والنموذج الذي يحتذى وبإمكانهم ايضا التدليل على النجاح ممكن وليس مستحيل.
- المسؤولون السابقون فهؤلاء لديهم الخبرة العملية وقد مارسوها وربما تكون قد نجحت تجاربهم او فشلت الا ان خروجهم من المنصب قد يدفعهم الى الحديث بتجرد وبشكل عملي.
- افكار جديدة من خارج الصندوق واشكال برامجية غير معلبة بعيدة عن التقليد والنسخ واللصق وعن النتائج المتسارعة من محركات البحث.

- المتابعة الجدية لا يكفي ان نفتخر باننا أثرنا موضوع صعب وحساس نريد ان نفتخر بأننا قد ساهمنا وكنا سببا في الحل.
- تفاعلية أكبر مع الجمهور عبر كافة الوسائل المتاحة سواء كانت اتصالات او رسائل او عبر وسائل التواصل الاجتماعي او التصويت وغيرها.

## نشاط 7

ادارة نقاش حول الاشكال البرمجية وكيف يمكن اعداد وتقديم برنامج جديد قادر على اجتذاب المتابعين واثارة اهتمامهم؟

النقاش يركز على شكل البرنامج الجديد واسلوب التقديم وطريقة عرض المعلومات وكيفية اختيار الضيوف واشراك الجمهور